# واقع تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات في أقسام علوم المعلومات بالجامعات الحكومية السعودية: دراسة وصفية تحليلية

إعداد
**د. أحمد فرج أحمد**
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الاداب جامعة أسيوط – مصر
قسم دراسات المعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود – السعودية
ahmed.farag@aun.edu.eg
farag@ccis.imamu.edu.sa

**المستخلص**

تركز هذه الدراسة على وصف وتحليل الواقع الراهن لتدريس مقرر أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها، وذلك في برامج الأقسام الأكاديمية المتخصصة في علوم إدارة المعلومات بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية. وقد تم استخدام منهج البحث الوصفي التحليلي نوعياً وكمياً، وتمثلت أدواته الأساسية في الاستقصاء المسحي والمراسلات والاتصالات الشخصية بالإضافة إلى تطبيق آليات تحليل المحتوى.

وتحاول الدراسة الخروج بمؤشرات ناتجة عن تحليل وتقييم المقرر المشار إليه لاستشراف آليات تطويره ومن أبرزها: الكشف عن مكانته في الخطط الدراسية بالأقسام الأكاديمية عينة البحث، وبيان مدى فاعلية طرق وأساليب التدريس المتبعة، وتحليل توصيف مفرداته للتعرف على معدل توافق الأهداف ومخرجات التعلم مع التوجهات الجارية لهذه الأقسام، وذلك في ضوء تأثير الخلفية الأكاديمية للقائمين على التدريس، وبالإضافة إلى استشراف معوقات تحقيق المقرر لأهدافه واقتراح سبل تخطيها، ومحاولة بيان تأثير الدور الذي قد ينتج عن تدريس المقرر على تعزيز السلوكيات المعلوماتية لمنسوبي هذه الأقسام.

**الكلمات الدالة**

أخلاقيات المعلومات – قواعد أخلاقيات المعلومات –المناهج الدراسية لعلم المعلومات – ميثاق العمل المهني – تشريعات المعلومات – المحتوى الرقمي.

## ١. المقدمة والإطار النظري

تمارس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل مستمر دوراً رئيسياً في توفير أساليب متطورة لإتاحة واستخدام ومشاركة المحتوى العلمي بين منسوبي المؤسسات الأكاديمية. ولكنها في المقابل تثير على بساط البحث عدة قضايا ذات طابع اقتصادي وثقافي وقانوني واجتماعي. وتحتل بطبيعة الحال أخلاقيات إدارة المعلومات خاصة في البيئة الرقمية رأس هذه التحديات لما لها من تأثير جلي على السلوكيات المعلوماتية لمنسوبي المجتمعات الأكاديمية.

وفي إطار تتبع وتحليل الإنتاج الفكري ذو العلاقة تحظى أخلاقيات التعامل مع المعلومات باهتمام واضح باعتبارها تمثل المجال المعرفي الذي يركز -كما أشار "ليسيانو فلوريدي" "Luciano Floridi" (٢٠٠١م)- على كلاً من استقصاء القضايا الأخلاقية الناجمة عن التطور المستمر للتطبيقات والخدمات المعلوماتية من ناحية، والسعى لتوفير إطار متكامل لمعالجة معضلات سلوكيات المعلومات في مراحلها المتنوعة من الإنشاء والتجميع والتسجيل والإجراءات الفنية والتوزيع والنشر وغيرها من ناحية أخرى. وترى هذه الدراسة أنه ينبغي أن يُنظر إلى ذلك في ضوء الفجوة الرقمية التي ما زال يعيشها عالمنا العربي.

وتقع على عاتق المؤسسات الأكاديمية وخاصة أقسام علوم المعلومات *كما يرى "كيندريك" و"لايفر" "Kendrick, Kaetrena" "Davis, Leaver" (٢٠١٥م) وكذلك "أوشيلا دنيس" "Ocholla, Dennis" (٢٠٠٩م)*- مسئوليات متنامية لتوعية منسوبيها بأخلاقيات وتشريعات وقواعد التعامل مع المحتوى الرقمي، وتوضيح أنماط معالجة القضايا ذات العلاقة والتي من نماذجها إشكاليات الوصول وإتاحة المحتوى، والانتحال والتزييف والتعدى على حقوق الملكية الفكرية وسياسات الخصوصية، وغيرها من القضايا التي زاد تسليط الضوء عليها بفضل البيئة الرقمية.

وقد أكد كل من *"فاليس دون" "Fallis, Don" (٢٠٠٧م) و"بريزينج" " Preisig Amélie" Vallotton (٢٠١٤)* على الحرص المتنامي للأقسام الأكاديمية العالمية المتخصصة في علوم إدارة المعلومات على مواكبة التطور المستمر في تدريس محاور أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها ضمن مناهجها الدراسية، لتحقيق أهدافها ومخرجات التعلم المنشودة ولمساندة منسوبيها على تحديد وتخطي الاشكاليات الأخلاقية المحتمل مواجهتها أثناء التعامل مع المحتوى الرقمي.

ومن هذا المنطلق تعمل الدراسة الحالية على تحليل ومقارنة واقع تدريس المقرر في الأقسام الأكاديمية لعلوم المعلومات في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، والتي تتمثل في قسم دراسات المعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم علم المعلومات بجامعة الملك سعود، وقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن، وقسم علم المعلومات بجامعة أم القرى، وقسم علم المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز، وقسم المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة، وأخيراً قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام.(*) ويضم الجدول رقم (١) بيان بالأقسام الأكاديمية الخاضعة للبحث والتي مثلت مجتمع الدراسة.

**جدول (١) بيان بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة**

| م | الجامعة | الكلية | القسم |
|---|---|---|---|
| ١ | الإمام محمد بن سعود الإسلامية | علوم الحاسب والمعلومات | دراسات المعلومات |
| ٢ | الملك سعود | الآداب | علم المعلومات |
| ٣ | الأميرة نوره بنت عبدالرحمن | الآداب | المكتبات والمعلومات |
| ٤ | أم القرى | العلوم الاجتماعية | علم المعلومات |
| ٥ | الملك عبدالعزيز | الآداب والعلوم الإنسانية | علم المعلومات |
| ٦ | طيبة | الآداب والعلوم الإنسانية | المعلومات ومصادر التعلم |
| ٧ | الدمام | الآداب | المكتبات والمعلومات |

ووفق هذا الإطار وقع الاختيار على الأقسام السابقة لتمثل مجتمع الدراسة لاعتبارات عديدة أهمها العمل على الخروج بمؤشرات رئيسية تبين مدى اهتمام هذه الأقسام بكافة جوانب المقرر في برامجها الأكاديمية، واستشراف آليات وأساليب التدريس المتبعة ومدى فعاليتها، وتحليل محتوى المقرر وتوصيفه للتعرف على مدى توافق الأهداف ومخرجات التعلم مع التوجهات الجارية للأقسام الأكاديمية، وذلك في ضوء تأثير الخبرات الأكاديمية للقائمين على التدريس، مع الأخذ بعين الاعتبار المعوقات التي تحول دون تحقيق المقرر لأهدافه واقتراح سبل تخطيها، ومحاولة بيان تأثير الدور الذي قد يمارسه المقرر على

* قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام من الأقسام الحديثة وبالتالي استند الباحث في تحليل مقرر أخلاقيات المعلومات على توصيف الخطة الدراسية لأن الدراسة الفعلية للمقرر لم تبدأ بعد حتى تاريخ تحرير هذه الدراسة.

السلوكيات المعلوماتية لمنسوبي هذه الأقسام، وأخيراً العمل على الخروج بمقترحات قد تسهم في تحسين مستوى تدريس المقرر في الأقسام الأكاديمية.

**٢. الدراسات السابقة**

توافرت العديد من الدراسات الأكاديمية التي تعكس أهمية الموضوع لما له من دور بارز في تبني آليات من شأنها مواجهة كافة التحديات الأخلاقية التي قد تواجه التعامل مع المحتوى سواء في البيئات الأكاديمية أو المهنية. وتماشياً مع هذا المنطلق وفي أطروحة لنيل درجة الماجستير في علوم المكتبات والمعلومات أشار *"سيفو سيريل ندواندو" "Sipho Cyril Ndwandwe"* (٢٠٠٩م) إلى أهمية التحقق من طبيعة ومستوى تعليم أخلاقيات المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات في جنوب أفريقيا. وقد أُجريت الدراسة باستخدام الأساليب النوعية والكمية من خلال المسح الاستقصائي وتحليل المحتوى. وتشكلت العينة المستهدفة من (١٢) قسم أكاديمي، وضمت رؤساء الأقسام والمحاضرين المسئولين عن تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات ومفرداته. وقد جُمعت البيانات عن طريق الاستبيانات الموجهة لرؤساء الأقسام، وكذلك القائمين على تدريس المقرر. وقد أظهرت النتائج عدم الاتساق بين أقسام المكتبات والمعلومات في تدريس المقرر، وتناثر محاوره داخل بعض المقررات الأخرى. وأوصت الدراسة بضرورة التعاون بين الأقسام الأكاديمية للتوصل إلى حد أدني من الاتفاق على طبيعة ومحتوى الوحدات الأساسية للمقرر، وأهمية أن تكون أخلاقيات المعلومات عنصرا رئيسياً في الخطة الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات، وطرحها كوحدة قائمة بذاتها.

وركز كلاً من *"ويلنسكي وألبرن" "Willinsky, J". & "Alperin, J. P"* (٢٠١١م) على واقع المبادئ والأخلاق الأكاديمية التي يتم في ضوئها نشر ومشاركة المنشورات العلمية، وإبراز أخلاقيات الوصول للمحتوى وعلاقتها بمفهوم "الحق في المعرفة"، والتوصل إلى تقاسم المعرفة على أوسع نطاق ممكن. وأكد الباحثان على تأثر مستوى الوصول للمصادر انخفاضاً بفعل المصالح المادية للناشرين التجاريين، والتي تفتقد إلى المنطقية إلى حد بعيد، نظراً للتفاوت الملحوظ في أسعار المنتجات المماثلة. وفي الوقت نفسه هناك مخاطر تكمن في الحد من وصول الباحثين إلى المصادر العلمية لاستعراضها ومراجعتها لإنتاج المعرفة الجديدة، بالإضافة إلى قضايا الوصول للمحتوى غير الأكاديمي والمتصل بشكل أو بأخر بالممارسات المهنية. ويرى الباحثان أن كلاهما (المحتوى الأكاديمي أو المهني) ينطوى على قيود لا مبرر لها تثير العديد من التساؤلات التي ترتبط بأخلاقيات المعلومات سواء كانت في البيئة الأكاديمية أو المهنية.

وتمثل الغرض الرئيس في دراسة *"هنري كومونى" "Henry N. Kemoni"* (٢٠١٢م) في عرض واقع تدريس مفردات أخلاقيات المعلومات في برنامج كلية علوم المعلومات بجامعة "موا" في كينيا. وحاولت الدراسة إماطة اللثام حول مصطلحي "الأخلاق" و "أخلاقيات المعلومات"، وبيان الدور الذي يمكن ممارسته لتحقيق التنمية المعلوماتية، ومراجعة أدبيات الإنتاج الفكري للمساعدة على تحليل محتوى وحدات المقرر الدراسي، كما سلطت الضوء على مكانة تدريس أخلاقيات المعلومات، واستعراض المفردات المرتبطة بالمقرر واقتراح سلسلة من التوصيات لتطويره، مع التركيز على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

وقد أظهر *"سيجا نير" "Suja R. Nair"* (٢٠١٤م) الدور الرئيس الذي يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي لإعداد جيل واعد من المهنيين القادرين على مواجهة التحديات المعلوماتية المستقبلية. وأشار إلى أنه بصرف النظر عن أهمية النقلة النوعية للتعليم، يحتاج هذا الجيل إلى غرس القيم والممارسات الأخلاقية الرفيعة في المجتمع الأكاديمي. وقد ناقشت الدراسة استناداً إلى مسح أدبيات الإنتاج الفكري تأثير دور السلوكيات الأخلاقية على مختلف مظاهر التعليم العالي. وقد أُجريت دراسة استقصائية بمشاركة عينة من أعضاء هيئة التدريس من عدد من الجامعات في الهند والتي دارت حول موضوع "الأخلاقيات في التعليم العالي وكيفية قياس وجود صلة بين النظرية والتطبيق".

وقد شرع كلاً من *"جلوري أونيان" "ولورانس أجاي" "وأودنولا أدنسا" وكذلك "أتنيو باميديل" "Glory Onoyeyan", "Lawrence Ajayi", "Odunola Adesina", "Itunu A. Bamidele"* (٢٠١٤م)، بإجراء تقييم للمخاوف الأخلاقية التي تواجه ممارسات أخصائيي المكتبات والمعلومات في الجامعات الاتحادية في ولاية أوجون بدولة نيجيريا. وقد اعتمدت الدراسة على المسح الوصفي، وبالتالي شَكل الاستبيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات. وتألفت العينة من (٥٠) من أخصائيي المكتبات في ثلاثة جامعات، وبلغ معدل الاستجابة (٨٨٪) حيث تم استرجاع وتحليل (٤٤) استبيان. وأظهرت النتائج أن قضايا حقوق الملكية الفكرية هي أبرز الاشكاليات الأخلاقية التي تواجه أخصائيي المكتبات الأكاديمية. وكشفت أيضاً عن وجود استغلال للمعلومات السرية واستخدام صلاحيات الوظيفة الرسمية لتحقيق منفعة شخصية، وأن غالبية المكتبات لم يكن لديها نسخة من قواعد السلوكيات المهنية لمجلس أمناء المكتبات بنيجيريا.

ويلاحظ من عرض الدراسات السابقة تركيزها على معالجة أُطر أخلاقيات المعلومات من جوانب متعددة سواء كانت تتناول واقع تدريس المقرر في الأقسام والمعاهد الأكاديمية كما هو الحال في دراسات "سيفو سيريل ندواندو" (٢٠٠٩م) و "هنري كوموني" (٢٠١٢م). وتناولت دراسات أخرى الجوانب المهنية لأخلاقيات المعلومات وحركة النشر العلمي وتطوير السلوكيات المعلوماتية والمهنية للمتخصصين لمواجهة القضايا والتحديات المعلوماتية ومنها دراسة "ويلنسكي وألبرن" (٢٠١١م) و "سيجا نير" (٢٠١٤م) و "جلوري أونيان" وأخرين (٢٠١٤م).

ومن هذا المنطلق تتسم الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات التي تم استعراضها بالعمل على محاولة تقييم وتطوير واقع تدريس المقرر موضوع البحث في أقسام أكاديمية تخدم البيئة العربية، بالإضافة إلى تنوع أدوات جمع وتحليل المادة العلمية فلم تعتمد الدراسة على الاستبيان فقط بل مَثل أسلوب تحليل المحتوى الأداة الرئيسية التي اعتمدت عليها الدراسة بهدف رفع معدل الموثوقية في تحليل البيانات ونتائجها.

## ٣. أهمية الدراسة

في ضوء التطورات التقنية المتسارعة التي تشهدها البيئة الرقمية، تبرز أهمية النظر إلى أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها باعتبارها مكون جوهري له تأثيراته المتباينة على التوجهات الجارية التي تشهدها الأقسام الأكاديمية، وذلك بفعل القضايا المعلوماتية التي يحتمل أن تواجه منسوبيها وخريجيها.

ومن هنا تستقصي الدراسة عما إذا كانت هذه الأقسام قد دعمت تصور وتطوير خططها الدراسية بمقررات مساندة لمواجهة المعضلات ذات الصلة بأخلاقيات إدارة المعلومات وخدماتها وتطبيقاتها، أم أنها قد رضخت لضغوط ومقتضيات سوق العمل التي تدفع إلى التركيز على المقررات التي تلبي متطلبات الفرص الوظيفية لخرجيها، وذلك قد يكون على حساب الوحدات الأساسية في التخصص.

## ٤. أهداف الدراسة

يكمن الهدف الرئيس في تحليل ومقارنة واقع تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات ومدى تحقيقه لأهدافه ومخرجات التعلم المنشودة في أقسام علوم المعلومات بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية. وتمخض من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الأكثر تحديداً والتي روعى في صياغتها ربطها بإجراءات جمع البيانات وتحليلها وقابليتها للقياس والفحص للخروج بمؤشرات ذات دلالات. وتتمثل هذه الأهداف في الأتي:

١. التحقق من احتواء المناهج الدراسية بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة على مقرر أخلاقيات المعلومات سواء كان مستقل أو تُغطى مفرداته ضمن مقررات أخرى.

٢. بيان تأثير الخبرات والخلفية الأكاديمية للقائمين بالتدريس على انتقاء محتوى مفردات المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.
٣. تحديد المستوى أو المستويات الدراسية التي يُعرض فيها المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.
٤. تحليل محتوى مفردات المقرر الدراسي من الناحيتين الكمية والكيفية.
٥. استشراف الطرق والأساليب المعتمدة لتدريس المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.
٦. الوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه تحقيق المقرر لأهدافه ومخرجات التعلم التي تنشدها الأقسام الأكاديمية عينة الدراسة وبيان سبل تخطيها ومقترحات تطويره.

## ٥. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

برزت إشكالية الدراسة بعد إجراء المسح المبدئي لخطط وبرامج الأقسام الأكاديمية عينة البحث، وملاحظة أنه على الرغم من الأهمية المتزايدة التي توليها أدبيات الانتاج الفكري ذات العلاقة لأخلاقيات التعامل مع المعلومات وخدماتها خاصة في ضوء التطور المستمر لمجتمع المعلومات، لا يزال الاهتمام بالمقررات التي تركز على معالجة القضايا الأخلاقية محدوداً نسبياً، وتناثرت مفرداتها داخل إطار برامج أخرى في بعض الأقسام عينة الدراسة، وبالتالي لا تحظى بالتغطية الكافية على وجه الخصوص في ضوء تطبيقات وخدمات البيئة الرقمية والتي تتميز بأن ليس لها حواجز مكانية وزمانية وثقافية وغيرها.

وتكمن مشكلة الدراسة كذلك في تردد قيام بعض الأقسام الأكاديمية بتحمل مسئوليتها نحو تصور وتنفيذ إطار عام وشامل لتبني آليات لمعالجة التحديات المرتبطة بأخلاقيات المعلومات وتشريعاتها. وفي ضوء هذه الاشكاليات تستهدف الدراسة الإجابة على الاستفسارات التالية:

١. هل توفر الأقسام الأكاديمية عينة الدراسة مقرر مستقل لتدريس مفردات أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها؟
٢. ما هي الأقسام الأكاديمية التي لها خبرة ومعرفة بتدريس المقرر كوحدة مستقلة؟
٣. في أي مستوى دراسي يُقدم المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة وتأثير ذلك على تحقيق الأهداف؟
٤. ما هي طبيعة الموضوعات التي يتم تغطيتها في إطار مفردات المقرر؟
٥. ما هي طرق التدريس التي اعتمدتها الأقسام الأكاديمية عينة الدراسة للمقرر ؟
٦. ما هي التحديات التي تواجه تدريس المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة البحث؟ وكيفية التغلب عليها؟

## ٦. منهجية الدراسة

اعتمدت معالجة الدراسة على منهج البحث الوصفي التحليلي بأدواته وأساليبه المتنوعة لجمع البيانات والتي تمثلت في إجراء استقصاء مسحي والمراسلات الشخصية والاستعانة بآليات تحليل المحتوى بهدف تقييم مفردات ومحتوى المقرر وملفاته المساندة. وقد روعى ضمان فعالية هذه الآليات لتسمح بمعالجة القضايا المعروضة بالعمق والتفصيل المناسبين في الأقسام الأكاديمية التي تمثل مجتمع الدراسة، هذا بالإضافة إلى مراجعة واستقراء أحدث أدبيات الإنتاج الفكري المتعلقة بالموضوع لتكوين الخلفية النظرية اللازمة للبحث ولتحقيق ذلك أُعتمد على قواعد المعلومات العالمية ودورياتها ذات معامل التأثير المرتفع.

## ٧. أدوات وإجراءات جمع البيانات

تشكلت العينة الأساسية من الأساتذة والمحاضرين القائمين على تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات وضمت أيضاً المفردات ذات العلاقة بمحتوى المقرر بالخطط الدراسية للأقسام العلمية عينة الدراسة.

وقد خضعت الاستبانة للتحكيم من جانب عدداً من الأساتذة المتخصصين في علوم المعلومات للتأكد من وضوح الأسئلة وقابليتها للقياس والتحليل. وقبل نشرها تم التواصل عن طريق البريد الالكتروني والهاتف مع الفئات المستهدفة لتوضيح الغرض من الدراسة والمنهجية المستخدمة ولإخطارهم بآليات جمع البيانات وتحليلها وكذلك طبيعة الفئة المستهدفة.

ومع نشر الاستبيان على الشبكة العالمية باستخدام إحدى تطبيقات إنشاء وإدارة الاستقصاءات المسحية الكترونياً بدأت المرحلة الفعلية لجمع البيانات. وقد أُعطي المشاركين فترة زمنية امتدت لشهر كامل لتعبئة الاستبيان، وبالتوازي استمر الباحث في إرسال الإشعارات للتأكيد على أهمية تعبئة البيانات محل الدراسة.

**وقد قُسمت أستبانة الدراسة إلى خمسة أقسام رئيسية تتمثل في:**

- **القسم الأول**: المعلومات الشخصية Personal information
- **القسم الثاني**: مقرر أخلاقيات المعلومات بالبرنامج الدراسي Information ethics course
- **القسم الثالث**: محتوى مقرر أخلاقيات المعلومات Information ethics course content
- **القسم الرابع**: التدريس وطرق التقييم Teaching and assessment methods
- **القسم الخامس**: تحديات تدريس أخلاقيات المعلومات Challenges of teaching information ethics

وقد اقتضت متطلبات رفع معدل الموثوقية في البيانات التي تم الحصول عليها وتعزيز منهجيتها وإجراءاتها، ضرورة استخدام أسلوب تحليل المحتوى من خلال وضع أسئلة بحثية لتقييم محتوى المقرر ومفرداته بالأقسام الأكاديمية، وذلك في ضوء شروط ومتطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي.

ولتحقيق ذلك طُلب من مجتمع الدراسة إرسال المواد التعليمية وكافة محتويات ملف المقرر من توصيف وتقرير المقرر وبيان بالتكليفات والواجبات الدراسية والمناقشات والمشروعات التدريبية المرتبطة بالمقرر وغيرها، ورفعها على موقع أُنشي خصيصاً لهذا الغرض أو إرسالها كملفات مرفقة بالبريد الالكتروني، وذلك بغرض استخدامها كأدوات مساندة في تحليل المحتوى، مع ملاحظة عما إذا كان يمثل مقرر مستقل أو مفرداته متناثرة ضمن محتويات مقررات أخرى وبالتالي ليست وحدة قائمة بذاتها.

ولتعزيز تحقيق النتائج المرجوة وُضع جدول لكل قسم أكاديمي له خبرات في تدريس المقرر وقد أُستخدم كدليل استرشادي في إجراء تحليل المحتوى، ويتضمن عناصر البيانات الأساسية التي تظهر في ملف المقرر والمتوافق -كما سبقت الإشارة- مع متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي- والتي تتمثل أبرزها في الأتي:

- اسم الجامعة University Name
- اسم الكلية Name of the College
- اسم القسم العلمي Name of the Department
- مزود المقرر الدراسي Module Provider
- عنوان ورمز المقرر Module Title and Code
- الهدف العام للمقرر Aim of the Module
- أهداف المقرر المحددة Objectives of the Module
- مخرجات التعلم Learning Outcomes

- المفردات المغطاة Units Covered
- المصادر الموصى بالإطلاع عليها Recommended Readings
- أساليب التقييم Assessment Methods
- المشكلات التي تواجه تدريس المقرر وسبل تخطيها Problems of teaching and ways to overcome

وقد استخدمت هذه المحاور الرئيسية لتدقيق وفحص المحتوى العلمي للمقرر مع التركيز على الأجزاء التي تعكس أهداف المقرر ومخرجات التعلم.

## ٨. تحليل البيانات والنتائج

يساعد تحليل البيانات عبر تطبيق منهجية الدراسة كما أكد *"بوكيت" "Puckett" (٢٠١٠م)* على فهم مدلولها وهيكلها العام والعلاقات الرابطة فيما بينها، وذلك بغرض استخلاص معلومات تمثل مؤشرات مفيدة تقود للوصول إلى الاستنتاجات. ونتيجة اتسام بيانات الدراسة المستقاة من الاستبانة والمراسلات الشخصية وآليات تحليل المحتوى بكونها ذات طابع نوعي وكيفي، فقد أُعتمد على استخدم أساليب تحليل المحتوى لمعالجة البيانات النوعية، واستند تحليل الجوانب الكمية إلى برمجيات متخصصة في التحليل الإحصائي.

وتستعرض الفقرات التالية أبرز نتائج تحليل بيانات الدراسة في ضوء كل هدف من الأهداف المحددة، والمرتبطة بواقع تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات في أقسام علوم المعلومات بالجامعات الحكومية السعودية. وتكمن الفكرة الرئيسية وراء تبني هذا التنظيم الهيكلي في المساعدة على توضيح آليات الإجابة على كلاً من استفسارات الدراسة وأهدافها.

**الهدف الأول: التحقق من احتواء المناهج الدراسية بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة على مقرر أخلاقيات المعلومات سواء كان مستقل أو تُغطى مفرداته ضمن مقررات أخرى.**

سعى هذا الهدف لتحديد عما إذا كان مقرر أخلاقيات المعلومات يشكل جزءاً من الخطط الدراسية للأقسام العلمية عينة البحث. وفي ضوء استعراض أبرز أدبيات الإنتاج الفكري المتصل بالموضوع ظهرت الحاجة لتدريس محاور ووحدات المقرر في الأقسام الأكاديمية كوسيلة رئيسية لتخطي التحديات الأخلاقية التي تواجه منسوبيها في التعامل مع خدمات المحتوى الرقمي وتطبيقاته.

ويلاحظ من تحليل مجتمع الدراسة أن هناك ثلاثة أقسام فقط لها مقرر مستقل لتدريس أخلاقيات المعلومات في إطار مناهجها الدراسية والتي شكلت نسبتها (٤٣%) من مجتمع الدراسة، وتتمثل كما هو موضح في الجدول رقم (٢) في قسم دراسات المعلومات في كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك تحت مسمى "أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها"، وهناك قسم المعلومات ومصادر التعلم في كليه الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة وأخذ فيه المقرر مسمى "أخلاقيات وتشريعات المعلومات"، وأخيراً قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بجامعة الدمام وذلك تحت مسمى "أخلاقيات المعلومات"(*).

* كما سبقت الإشارة لم تبدأ الدراسة بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام حتى تاريخ تحرير هذه الدراسة

**جدول (٢) الأقسام التي لها مقرر مستقل لأخلاقيات المعلومات**

| الجامعة | الكلية | القسم | رمز المقرر | أسم المقرر |
|---|---|---|---|---|
| الإمام محمد بن سعود الإسلامية | علوم الحاسب والمعلومات | دراسات المعلومات | INFS 411 | أخلاقيات المعلومات وتشريعاتها |
| طيبة | الآداب والعلوم الإنسانية | المعلومات ومصادر التعلم | INFO 353 | أخلاقيات وتشريعات المعلومات |
| الدمام | الآداب | المكتبات وتقنية المعلومات. | LIBR 404N | أخلاقيات المعلومات |

وفي المقابل يبين الجدول رقم (٣) أن أقسام علم المعلومات بجامعة الملك سعود، وعلم المعلومات بجامعة أم القرى، لم تتضمن برامجها على مقرر متكامل ومستقل يغطى كافة محاور أخلاقيات المعلومات ومثلت نسبتها (٢٨,٥%) من عينة الدراسة، وقد اقتصر الأمر على تناثر بعض مفرداته داخل أطر مقررات أخرى بالخطط الدراسية لهذه الأقسام، ويمكن أن تستخلص الدراسة أن ذلك بالطبع لا يعكس بشكل كافي الأهمية التي ينبغي أن يحظى بها المقرر.

**جدول (٣) الأقسام التي تدرس فيها مفردات المقرر داخل أطر مقررات أخرى**

| الجامعة | الكلية | القسم | رمز وأسم المقرر | الموضوعات المرتبطة |
|---|---|---|---|---|
| الملك سعود | الآداب | علم المعلومات | ٣٥٩ مكت مؤسسات المعلومات وتشريعاتها | • أخلاقيات المهنة، والأنظمة والتشريعات ذات العلاقة بدراسات المعلومات<br>• مفاهيم حفظ حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية والعلامات التجارية. |
| أم القرى | العلوم الاجتماعية | علم المعلومات | (طلاب) ٧٠٧١٠٨<br>(طالبات) ٧٣٧١٠٨<br>المعلومات والمجتمع | • الاتجاهات الحديثة في قضايا المعلومات. |
| | | | (طلاب) ٧٠٧٤٣٦<br>(طالبات) ٧٣٧٤٣٦<br>مشروعات المعلومات التجارية | • تشريعات وأخلاقيات خدمات المعلومات التجارية. |

وقد توصلت الدراسة إلى تواجد أقسام أكاديمية تقع ضمن عينة الدراسة لا تحتوى خططها الدراسية على مقرر مستقل لأخلاقيات المعلومات ولا يتم كذلك تدريس مفرداته الرئيسية في إطار مقررات أخرى وبلغت نسبتها (٢٨,٥%) من جملة مجتمع الدراسة، وتمثلت كما هو مشار إليه في الجدول رقم (٤) في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وقسم علم المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز.

**جدول (٤) الأقسام التي لا يدرس فيها مفردات المقرر سواء بشكل مستقل أو ضمن مقررات أخرى**

| الجامعة | الكلية | القسم |
|---|---|---|
| الأميرة نورة بنت عبدالرحمن | الآداب | المكتبات والمعلومات |
| الملك عبدالعزيز | الآداب | علم المعلومات |

وبالتالي يمكن أن يُستنتج أنه على الرغم من تأكيد الدراسات والأبحاث العلمية على ضرورة اهتمام الأقسام الأكاديمية بتطوير مقرر أخلاقيات المعلومات نجد أنه لم يحظى بأهمية متساوية في مجتمع الدراسة.

**الهدف الثاني: بيان تأثير الخبرات والخلفية الأكاديمية للقائمين بالتدريس على انتقاء محتوى مفردات المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.**

يلقى المقرر اهتمام المتخصصين في مجالات وتخصصات متعددة ولكل منهم رؤيته وطرقه في معالجة محاور الموضوع، وفي ضوء ذلك من الضروري التعرف الخلفية العلمية ومجالات المعرفة والخبرات الأكاديمية للقائمين على تدريس المقرر لاستشراف تأثير ذلك على انتقاء محتواه.

ويقدم المقرر في كافة الأقسام من خلال منسوبيها، وبالتالي شكلت نسبة المشاركة (١٠٠%) في تدريس المقرر من المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، وذلك على الرغم من تنوع التخصص الدقيق والخلفية العلمية للقائمين على التدريس ما بين المكتبات الجامعية، وإدارة المعرفة، وتحليل وتصميم المحتوى الرقمي، وخدمات المعلومات، ودراسات المستفيدين، وواحد فقط متخصص في أخلاقيات المعلومات من قسم دراسات المعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولم يتم اللجوء إلى التعاون مع أقسام أخرى سواء من داخل الكلية أو الجامعة.

ويفضل بصفه عامة أن يضطلع بتدريس المقرر المتخصصين في علوم المعلومات باعتبارها الفئة الأكثر فهماً للقضايا والتحديات الأخلاقية التي تواجه إدارة المحتوى الرقمي، وذلك مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار العلاقات الرابطة بين المقرر والتخصصات الأخرى ذات العلاقة وهو ما يعرف بمسمى "التداخل بين التخصصات"، وبالتالي لا يوجد ما يمنع من تغطية بعض الجوانب من قبل أقسام أخرى مساندة.

**الهدف الثالث تحديد المستوى أو المستويات الدراسية التي يعرض فيها المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.**

لوحظ أثناء تحليل البيانات وكما هو مبين بالجدول رقم (٥) والشكل رقم (١) وجود تباين طفيف في اختيار المستويات الدراسية التي يقدم فيها المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة البحث، فُقدم في المستوى السابع بقسم دراسات المعلومات بجامعة الإمام، والمستوى الخامس بقسم المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة، وقد خُطط تدريسه بالمستوى الثامن بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام. وقد استندت فلسفة هذا التنظيم على أن الطلاب في المستويات المتقدمة يكون قد أصبح لديهم نضوج أكاديمي كافي لفهم وتقدير قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات نتيجة اكتساب بعض الخبرة المؤسسية.

**جدول (٥) المستويات الدراسية التي يقددم فيها المقرر**

| الجامعة | القسم | المستوى | النسبة |
|---|---|---|---|
| الإمام | دراسات المعلومات | ٧ | %٣٣,٣٠ |
| طيبة | المعلومات ومصادر التعلم | ٥ | %٣٣,٣٠ |
| الدمام | المكتبات والمعلومات | ٨ | %٣٣,٣٠ |

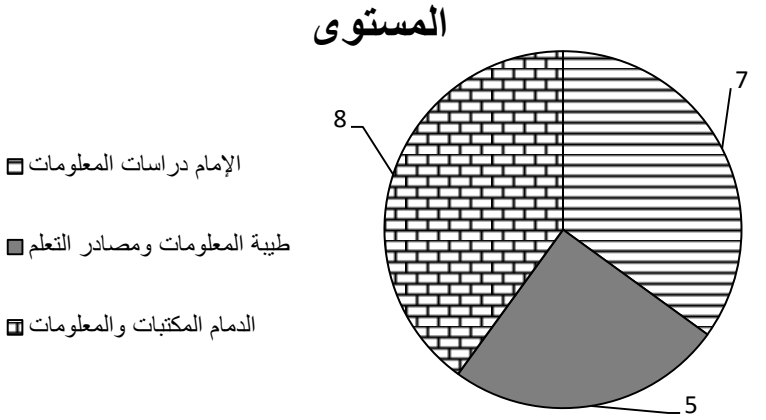


**شكل (١) المستويات الدراسية التي يقددم فيها المقرر**

**الهدف الرابع: تحليل محتوى مفردات المقرر الدراسي من الناحيتين الكمية والكيفية.**

لاحظت الدراسة أنه على الرغم من عدم التوافق الدقيق في توجهات الأقسام التي عرضت هذا الموضوع حول محتوى مفردات المقرر، فقد تجلت أوجه الاختلافات في كمية ونوعية المحتوى، وقد تمثلت بعض أوجه التشابه في الموضوعات التي تتسم بالعمومية في تغطيتها ومنها على سبيل المثال الخلفية العامة لأخلاقيات التعامل مع المعلومات، والمفاهيم والأهداف والدوافع لتشريعات المعلومات والعوامل المؤثرة فيها سواء كانت سياسية واقتصادية واجتماعية وتقنية وثقافية، وسياسات استخدام المعلومات، وعلاقة أخلاقيات المعلومات بالنشر الالكتروني، والملكية الفكرية، وسياسات الخصوصية، وغيرها.

ومن خلال تحليل محتوى مفردات المقرر لفت الانتباه إغفال مفردات لها أهميتها في تحقيق أهداف المقرر ومخرجاته ومنها تشريعات وقضايا التعاملات الإلكترونية مثل التوقيع والتعاقد والتسوق الإلكتروني، وتشريعات المواصفات القياسية لتبادل البيانات والتشفير، وجرائم الاختراقات الرقمية وسبل التصدي لها، والخبرات والتجارب العربية والأجنبية في تشريعات وأخلاقيات التعامل مع المعلومات، وكذلك دراسة قواعد ومواثيق العمل المهني مثل قواعد "الافلا" لسلوكيات المكتبين وأخصائي المعلومات وغيرها والتي توضح قواعد وآليات التعامل المهني في أثناء تنفيذ المهام في بيئة العمل من جوانب متعددة تتمثل أهمها في: إتاحة المعلومات، والمسئوليات تجاه الأفراد والمجتمع، والخصوصية والسرية والشفافية، والتداول الحر والملكية الفكرية، والحيادية وتطابق الأقوال مع الأفعال والمهارات المهنية، والعلاقة مع الزملاء والرؤساء، وهى من الأمور التي من الواجب أن يتم تغطيتها في مفردات المقرر.

ومن هذا المنطلق استشرفت الدراسة تواجد اختلاف في الرؤى بين الأقسام الأكاديمية في معالجة موضوع الدراسة حال تصور المفردات وبالتالي كان لكل قسم توجهاته في تناول مقرر أخلاقيات المعلومات.

**الهدف الخامس: استشراف الطرق والأساليب المعتمدة لتدريس المقرر بالأقسام الأكاديمية عينة الدراسة.**

نتيجة تنوع الخلفيات والمعارف والخبرات العلمية والثقافية لمنسوبي الأقسام الأكاديمية، برزت ضرورة استقصاء الطرق والأساليب الأكثر مناسبة لتدريس مقرر أخلاقيات المعلومات في الأقسام العلمية موضع الدراسة. وقد تم حصر هذه الطرق من خلال تحليل أساليب تدريس المقرر المتبعة في الأقسام الأكاديمية العالمية. وأما في الأقسام عينة الدراسة فقد تنوعت ما بين المزج بين المحاضرات والمناقشات الجماعية والتكليفات والواجبات الدراسية والتي شكلت أساس التدريس في قسم دراسات المعلومات بجامعة الإمام، وقسم المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة.

ولم تستخدم أي من الأقسام طرق التدريس المستندة إلى دراسة الحالة كما هو متعارف عليه في الأقسام العالمية، وبالتالي لم تتوافر أية مشروعات تدريبية في مؤسسات المعلومات تخدم تحقيق الأهداف.

**جدول (٦) طرق وأساليب التدريس المعتمدة**

| اسلوب التدريس المعتمد | القسم الأكاديمي | |
|---|---|---|
| | دراسات المعلومات بجامعة الإمام | المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة |
| **المحاضرات** | √ | √ |
| **المناقشات الجماعية** | √ | √ |
| **التكليفات الدراسية** | √ | √ |
| **دراسة الحالة والتقارير** | x | x |
| **الزيارات الميدانية** | x | x |
| **المشروعات التدريبية** | x | x |
| **أخرى** | لم تحدد | لم تحدد |

وتبرز الدراسة الحاجة إلى تبني آليات متطورة لتدريس المقرر تُمكن إكساب الطلاب المهارات الأخلاقية في إدارة المحتوى ودعم استكشاف البدائل وتقييم فعاليتها.

**الهدف السادس: الوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه تحقيق المقرر لأهدافه ومخرجات التعلم التي تنشدها الأقسام الأكاديمية عينة الدراسة وبيان سبل تخطيها ومقترحات تطويره.**

ظهرت عدداً من التحديات التي تواجه تدريس المقرر في الأقسام الأكاديمية التي تمثل مجتمع الدراسة، ومع ذلك، فإنها تختلف من قسم أكاديمي لأخر. وقد مثلت الفترة الزمنية المخصصة لتدريس المقرر أكثر التحديات إشارة من الأقسام، حيث يرون أنها لا تكفي لتحقيق التغطية الشاملة لمحاور الموضوع. وتشمل التحديات الأخرى في الحاجة لأدبيات انتاج فكري متعمقة في الموضوع باللغة العربية ومناسبتها للبيئة العربية، والإحاطة بأحدث المستجدات والتطورات الجارية في تشريعات المعلومات وقواعد ومواثيق الجهات المهنية في العمل الأخلاقي، واستشراف منظور مناسب للبيئة العربية لأخلاقيات المعلومات.

وللمساهمة في تخطى هذه المعوقات يتحتم على أقسام علوم المعلومات تحمل مسئوليتها نحو تبني آليات تستهدف معالجة المفاهيم والمهارات ذات العلاقة بالقضايا المتعلقة بأخلاقيات التعامل مع المعلومات. وضرورة تصور إطار عمل أخلاقي يُمكن منسوبيها وخريجيها من المشاركة في معالجة المعلومات.

## ٩. الخاتمة والتوصيات

أكدت الدراسة في ضوء تحليل بياناتها أنه في غالبية الأقسام عينة البحث قد تناثرت مفردات المقرر داخل أطر مقررات أخرى وليس بوصفها مقرر قائم بذاته وقد بلغت نسبة هذه الأقسام من جملة مجتمع الدراسة (٥٧%). واقتصر عدد الأقسام التي لها مقرر مستقل لتدريس أخلاقيات المعلومات في إطار مناهجها على ثلاثة أقسام فقط، تمثلت في قسم دراسات المعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة، وقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام بنسبة وصلت إلى (٤٣%)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدراسة في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الدمام لم تبدأ حتى تاريخ تحرير الدراسة.

وعلى الرغم من التوجه نحو تطوير البرامج الدراسية في بعض الأقسام وانتقال بعضها إلى كليات أخرى، وامتد الأمر لتغيير مسمياتها الأكاديمية ظلت الرؤية والرسالة والأهداف والقيم إلى حد ما لا تتواكب بالقدر الملائم مع المستجدات الجارية في التخصص.

وقد رُصد تنوع وتباين في مفردات المحتوى الموضوعي للمقرر وقد يكون الدافع الرئيس وراء ذلك إلى تقديم الوحدات بناء على رؤية ورسالة وخلفيات القائمين بالتدريس بالقسم الأكاديمي. ومع ذلك كان هناك تشارك بين الأقسام في تغطيتها للقضايا العامة مثل الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين والخصوصية.

ومن هنا توصي الدراسة بأهمية تعزيز مبدأ التداخل والتعاون بين التخصصات ذات الصلة، حيث يمكن أن يغطي بعض جوانب المقرر المتخصصين من أقسام أخرى مساعدة.

وأظهرت نتائج تحليل البيانات وجود اختلاف نابع عن فجوات في التنسيق بين الأقسام الأكاديمية حول تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات. وبالتالي توصي الدراسة بضرورة تبني أطر تدعم تفعيل التعاون بين الأقسام الأكاديمية المتخصصة بهدف التنسيق فيما بينها للتوصل لتبني إطار عام يبين الوحدات والمفردات الأساسية للمقرر، وربما توحيدها.

وتوصي الدراسة كذلك في ضوء إقرارها المعضلات الأخلاقية التي تواجه المهنيين المعلومات بضرورة أن يحتل تدريس المقرر مكانة هامة في الخطط الدراسة للأقسام الأكاديمية في علوم ودراسات وإدارة المعلومات وتعرض كوحدة أو مقرر قائم بذاته لما يتمع به من أهمية.

## ١٠. المراجع


1. DeSantis, John (2010). *"Principles and Ethics for Librarians"*. Ethics Day – UMass Amherst Libraries.
2. European university institute. (2-13). *"Code of ethics in academic research"*. (ca 79) rev. 2.
3. Fallis, Don. (2007) *"Information Ethics for 21st Century Library Professionals"*. Library Hi Tech, 25, 1, (2007): 23-36.
4. *Glory Onoyeyan, Lawrence Ajayi, Odunola Adesina and Itunu A. Bamidele (2014)." Assessment of ethical concerns among practicing librarians in Nigeria".* Merit Research Journal of Education and Review *(ISSN: 2350-2282) Vol. 2(4) pp. 077-084, April, 2014*
5. *Henry N. Kemoni. (2012)," Status of Information Ethics Teaching at the School of Information Sciences",* Moi University, Kenya. IGI Global.

6. Kaliammal, A Selvi, G Thamarai. (2004). *"The Virtual Library : Changing Roles and Ethical Challenges for Librarians"*. 2nd International CALIBER-2004, New Delhi, 11-13 February, 2004 © INFLIBNET Centre, Ahmedabad.
7. Kendrick, Kaetrena Davis, Leaver, Echo. (2015). *"Workplace Behaviors: Implications for Leadership and Cultivating Ethical Leaders for Tomorrow's Academic Libraries"*. IGI Global.
8. LUCIANO FLORIDI. (2001). *"Informational Ethics: An Environmental Approach to the Digital Divide"*. Philosophy in the Contemporary World Volume 9 Number 1 Spring-Summer 2001.
9. Mutula, S. (2010). *"Ethics and Trust Building in Digital Scholarship"*
10. Ocholla, Dennis (2009). *"Information ethics education in Africa. Where do we stand?"*. The International Information & Library Review. 41, 79e88.
11. Preisig Amélie Vallotton, Rösch Hermann, Stückelberger Christoph (eds.) (2014). *"Ethical Dilemmas in the Information Society: Codes of Ethics for Librarians and Archivists"*. Geneva: Globethics.net, Global 11. *Available online http://www.meritresearchjournals.org/er/index.htm*
12. Puckett, J. (2010). *"Digital rights management as information access barrier"*. Progressive Librarian, 34/35, 11-24. Available at: http://www.progressivelibrariansguild.org/PL_Jnl/pdf/PL34_35_fallwinter2010.pdf
13. SHACHAF, P (2005). *"A global perspective on library association codes of ethics"*. Library & information science research (0740-8188), 27 (4), p. 513.
14. Sipho Cyril Ndwandwe. *(2009) "Teaching and Learning of Information Ethics in Library and Information Science Departments/Schools in South Africa".* dissertation submitted in partial fulfillment of a Masters. Degree in Library and Information Science. University of Zululand. Department of Library and Information Science
15. Suja R. Nair*. (2014) "Ethics in Higher Education"* IGI Global
16. Tengku Mohd T. Sembok (2003).,*" ETHICS OF INFORMATION COMMUNICATION"* TECHNOLOGY (ICT). "Regional Meeting on Ethics of Science and Technology 5-7 November 2003, Bangkok
17. Willinsky, J. & Alperin, J. P. (2011). *"The academic ethics of open access to research and scholarship, Ethics and Education"*, 6(3) http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17449642.2011.632716.